الفصل السادس

إمبراطوريّة القسطنطينية اللاّتينية

العداء بين اليونان واللاّتين
ما قبل الحملة الصليبية

أثناء تعدادنا للحملات الصليبية أغفلنا عن عمد الحملة الرابعة ، ذلك لأنها لم توجّه ، كالأخريات ، ضد المسلمين وإنما ضد دولة مسيحية ، هي الإمبراطورية البيزنطية ، ولأن مجرياتها لم تكن متصلة بالعالم الإسلامي كغيرها ، بل بالعالم اليوناني هذه المرّة .

قبل أن تقوم الحملة الصليبية الرابعة بقلب الحرب المقدّسة ضد المسلمين إلى جهة بيزنطة ، كان نزغ مهاجمة البيزنطيين وغزو القسطنطينية قد طرح نفسه منذ زمن بعيد في الغرب : أفليس البيزنطيون من المنشقين الهراطقة ؟ أفلا ينبغي قبل تحرير قبر المسيح ، البدء باستتابتهم إلى العقيدة الرومانية ؟ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كانت البغضاء ما بين البيزنطيين و«الفرنجة» طاغية ، حتى إبّان احتكاكهم في غمار الحملات الصليبية .

ففي كانون الثاني من عام 1097 م ، لدى مسيرة الحملة الصليبية الأولى ، اشتبك جنود گودفروا دى بويّون ، تحت أسوار القسطنطينية ، في عدّة مناوشات عنيفة مع عسكر الإمبراطور آلكسيوس كومنينوس . وفي تشرين الأول من عام 1107 م ، حينما استبدّ الغضب بأمير أنطاكية بوهيمون الأول من المواجهة التي لاقاها في سورية من جهة البيزنطيين ، خفّ إلى محاصرة دوراسّو Durazzo ، وهو الميناء اليوناني الرئيسي على البحر الأدرياتيكي . ثم في عام 1147 م ، أرسل ملك صقلية النورماندي روجيه الثاني قوة إنزال قامت باقتحام أوبيه Eubée وطيبة Thèbes وكورينثية Corinthe .

وعام 1185 م قام ملك آخر من ملوك صقلية هو گيّوم الثاني بتجريد جيش في وجه الإمبراطورية البيزنطية ، وكان هذا الجيش أكثر ضخامة من سابقه ، فنزل في دوراسّو وزحف باتجاه تسالونيك حيث قام بالاستيلاء عليها (آب 1185 م) . ثم تقدم النورمان نحو القسطنطينية ، حيث كان گيّوم الثاني يأمل بالاستئثار بعرش قيصر الروم ليغدو مؤسساً لإمبراطورية لاتينية في المشرق (وكما نرى كانت هذه الفكرة حاضرة في الأذهان) ، فاتّفق أن مُني الجيش النورماندي بالهزيمة على أيدي البيزنطيين في ديميتيزا Démétiza (7 أيلول 1185 م) وأُلقي به في البحر .

وفضلاً عن ذلك ، كان الإمبراطور الجرماني كونراد الثالث Konrad III في خلال الحلمة الصليبية الثانية (1147 م) ، وكذلك الإمبراطور فريدريك باربا روسّا في خلال الحملة الثالثة (1189–1190 م) ، كانا على وشك الانقضاض على القسطنطينية .

وفيما تلا ذلك انتقلت هذه المشاريع المختلفة إلى الإمبراطور هنري السادس (1190–1197 م) خَلَف فريدريك باربا روسّا وخَلَف ملوك صقلية النورمان ، فكان على وشك الشروع في غزو الإمبراطورية البيزنطية ، عندما صادفت وفاته المبكرة (أيلول 1197 م) . لكن فكرة غزو القسطنطينية وجدت طريقها إلى أخيه فيليپ دوق سوابيا[1] Philipp von Schwaben ، الذي خلفه جزئياً في حكم ألمانيا (1197–1208 م) ، فجعل على الدوام يظهر مناصرته للفكرة . وتبعاً لذلك يبدو أن فيليپ كان واحداً من محرّكي «انحراف» الحملة الصليبية الرابعة .

الحملة الصليبية الرّابعة

عُقد العزم على إطلاق الحملة الصليبية الرابعة ، بمبادرة من البابا الكبير إينوسان الثالث Innocent III ، في سبيل تخليص القدس التي ضاعت من أيدي المسيحيين في عام 1187 م وأضحت مُنْذاك في حوزة المسلمين (انظر الفقرة 17 من الفصل الثاني) .

---

(1) سوابيا ، كما تنطق بالفرنسية ، وبالألمانية شڤابن Schwaben ، مقاطعة في ألمانيا ، تشمل اليوم قسماً من المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من باڤاريا Bayern ، وعاصمتها التاريخية مدينة آوكسبورك Augsburg .

تم إطلاق الحملة في فرنسا على يد فولك دى نويّي Foulque de Neuilly ، واستدرجت عدداً وافراً من البارونات والأسياد الإقطاعيين من منطقة إيل دى فرانس Ile-de-France وشامپانية Champagne ، وكان من بينهم الكونت لوي دى بلوا Louis de Blois وگيوفرا دى ڤيلاردوان Geoffroi de Villehardouin ، الذي أضحى فيما بعد مؤرخ هذه الغزوة (1199 م) . وممن خرج مجاهداً أيضاً ، الكونت بودوان التاسع دى فلاندر Baudouin IX de Flandre وشقيقه هنري دانگر Henri d'Angre ، أو كما يسمى أيضاً هنري دى إينو Henri de Hainaut (1200 م) .

وتقرّر أن الصليبيين سوف يمضون في مهاجمة دار الإسلام في مصر ، وأن البنادقة سوف ينقلونهم بحراً إلى هناك . ولما كان الكونت تيبو الثالث دى شامپاني Thibaud III de Champagne الزعيم المعيّن للحملة قد توفي في تلك الأثناء (أيار 1201 م) ، فقد استبدله الصليبيون بسيّد لومباردي هو المركيز بونيفاس دى مونفيراّ[1] Boniface de Monferrat .

لّما تجمع الصليبيون في البندقية (خريف عام 1202 م) ، ألفوا أنفسهم عاجزين عن جمع المال الذي وعدوا به البنادقة ثمناً لعملية النقل . فاقترحت عليهم ولاية البندقية الإقطاعية أن يقوموا لصالحها بغزو مدينة زارا Zara في دلماسيا من أيدي ملك هنگاريا . وبالرغم من احتجاجات البابا إينوسان الثالث ، سرعان ما خفّ الصليبيون إلى احتلال المدينة (13-24 تشرين الثاني 1202 م) .

لم يكن ذلك في الواقع سوى بداية «انحراف الحملة الصليبية» . أما في القسطنطينية في تلك الأثناء ، فقد كان الإمبراطور إيزاك الثاني آنجيلوس Isaac II Ange (عام 1195 م) يتعرّض للخلع عن عرشه وللتكحيل[2] على يدي شقيقه آلكسيوس الثالث Alexis III . فما كان من ابن إيزاك ، آلكسيوس الشاب Alexis le Jeune ، إلا أن مضى إلى زارا يستنجد بالصليبيين لإعادة والده إلى

---

(1) يلفظ اسمه بالإيطالية : بونيفاتشو دي مونفرّاتو Bonifacio di Monferrato ، وهو إيطالي من لومبارديّا Lombardia ، مقاطعة وسهل في شمال إيطاليا على أقدام جبال الألب ، قاعدته مدينة ميلانو Milano .

(2) التكحيل عقوبة بشعة شاعت في القرون الوسطى ، تنفّذ بسمل عيني الرجل بمياسم من الحديد محمّاة بالنار ، حتى يكفّ بصره ويمسي عاجزاً .

العرش . وراح يعدهم بأموال طائلة ، لكن دونما أن يتطرّق إلى الحديث عن التحاق الكنيسة اليونانية بالبابوية[1] .

وتحت تأثير البنادقة (حيث أن الدُّوْدْجِه إنريكو داندولو Enrico Dandolo خرج بنفسه غازياً) ، تمّ الحصول على موافقة الصليبيين . وهكذا نزلوا أمام القسطنطينية ، وشرعوا في محاصرتها (11 تموز 1203 م) . ثم في 18 تموز ، قام الأهلون أنفسهم بتنحية آلكسيوس الثالث عن العرش ، وأعادوا تنصيب مولى الصليبيين ، إيزاك الثاني ، مع ولده آلكسيوس الشاب .

طالب الصليبيون على التوّ كلاً من إيزاك وابنه بدفع المبالغ المتفق عليها ، ولكن شعب القسطنطينية المستاء من هذه المطاليب ، أطاح بالإمبراطورين الموالين للفرنجة ، واستبدلاهما بزعيم الفئة المناهضة للفرنجة ، وهو مورتزوفلوس Mourtzouphle (28-29 كانون الثاني 1204 م) .

وبذلك لم يعد أمام الصليبيين بدٌّ من الشروع في فرض حصار جديد ، وبدأ الهجوم في التاسع من نيسان . وفي اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور ، تم اقتحام السور ، بينما لاذ مورتزوفلوس بالفرار . ورافق احتلال القسطنطينية تخريب لا يمكن تعويضه ، وبين أجناب هذه المدينة التي تعتبر متحفاً للتراث الإغريقي الروماني ، انثال الفاتحون يعيثون فساداً مريعاً .

عقب ذلك ، بادر الزعماء الصليبيون إلى انتخاب إمبراطور جديد ، ووقع الاختيار على كونت الفلاندر بودوان التاسع بالأفضلية على بونيفاس دى مونفيرا (9 أيار 1204 م) . وجرت مراسم تتويجه في كنيسة القديسة صوفيا في 16 أيار . وتضمّنت الملكية الإمبراطورية التي آلت إليه كلاً من إقليم تراقيا والأراضي التي كانت بحاجة إلى الغزو في آسيا الصغرى . بينما نال بونيفاس كتعويض «مملكة تسالونيك» ، أي ما معناه إقليم مقدونيا .

---

(1) وهذه المسألة كانت طبعاً من أهم أهداف الحركة الصليبية : القضاء على الكنيسة الرومانية الشرقية (الأرثوذوكسية) المنشقة . وقد تجلّى ذلك في الحملة الصليبية الرابعة ضد القسطنطينية ، وما صاحب ذلك من فظائع دلّت بكل وضوح على أن توجّهات الحركة الصليبية بالأساس لم تكن نبيلة كما تدّعي . ومما جرى في عصرنا (عام 2001) أن البابا رأس الكنيسة الكاثوليكية ، عندما زار اليونان في رحله حجّه ، طولب بالاعتذار عما اقترفه اللاتين من مجازر وأعمال تخريب في تلك الحملة .

تملّك الإمبراطور بودوان الأول

غدا بودوان التاسع دى فلاندر الإمبراطور بودوان الأول Baudouin I^er ، واستهلّ حكمه بمشاجرة مع ملك تسالونيك ، بونيفاس دى مونفيرّا[1] . وتوصل الطرفان إلى حافة خوض حرب شاملة ، عندما تمكن كل من الدوْدْجِه البندقي والكونت ڤيلاردوان من مصالحتهما .

وفيما كان بودوان في إثر ذلك يُتمّ غزوه لتراقيا ، كان بونيفاس قد أنجز غزو مقدونيا . ومن مقدونيا هذه ، انطلق بونيفاس باتجاه اليونان ، فبدأ بطرد السادة الإقطاعيين البيزنطيين من تساليا ، ثم اجتاح منطقة الترموپيليس Thermopyles واستولى على أثينا عنوة ، إلاّ أنه لم يتمكن من إسقاط قلاع كورينثا وآرگوس ونوپلي ، اللواتي بقين في حوزة اليونان .

وقبل أن يستعيد مقدونية ، عمد إلى توزيع إقطاعاتها . فحصل القائد الصليبي الپارمي گويدو پالاڤيتشيني Guido Palavicini على مدينة بودونيتزا في الترموپيليس ، بينما نال القائد الكونتي أوتّون دى لاروش Othon de la Roche كلاً من أثينا وطيبة (1205 م) .

في تلك الأثناء ، كان الإمبراطور بودوان الأول يبعث بقواته إلى آسيا الصغرى لاحتلال شطآن بيثينيا وميزيا وطروادة . وفي هذه الأنحاء ، كان اليونان يلملمون شملهم وينظّمون صفوفهم تحت قيادة تيودور لاسكاريس Théodore Lascaris ، المستقر في نيقية وفي بروسّا (بورصة لاحقاً) ، والذي أعاق في وجه اللاتين طريق المرور إلى الداخل . ثم بين تشرين الثاني وكانون الأول من عام 1204 م ، نجح اللاتين في انتزاع نيقوميديا من لاسكاريس وكسروه عند پوامانينون ثم في آدراميت (19 آذار 1205 م) .

كانت أوضاع الإمبراطورية الفرنجية بذلك على أحسن حال ، عندما اصطدمت بالبلغار في شخص القيصر الفلاخي البلغاري يوهانيتزا Johannitza . كان هذا العاهل النصف بربري فيما مضى ينوي التقرّب من العالم اللاتيني ، حتى أنه – بناء على طلبه – تُوِّج على يدي مبعوث بابوي من قبل البابا إينوسان الثالث (8 تشرين الثاني 1204 م) ، ولكن بودوان لم يفلح في استمالته فصار بالتالي عدواً

---

(1) أو بالإيطالية : بونيفاتشو دي مونفرّاتو ، كما ذكرنا .

لـه . وفي 14 نيسان 1205 م ، كبّد البلغار اللاتين هزيمة ساحقة بالقرب من أندرينوپل Andrinople (أدرنه لاحقاً) ، ووقع بودوان في أيديهم أسيراً ثم مات في سجنه .

تملك هنري دى إينو

أفضت كارثة أندرينوبل إلى السقوط الفوري للإمبراطورية اللاتينية ، أما البلغار الذين استقبلهم الشعب اليوناني كمحررين له ، فقد أمسوا الأسياد المطلقين لتراقيا برمّتها تقريباً ، باستثناء القسطنطينية . وكان شقيق بودوان ، هنري دى إينو Henri de Hainaut ، قد عُيّن في ظل هذه الظروف المأساوية وصيّاً على العرش ، وعقب ذلك أضحى بدوره إمبراطوراً (1206 م) . واستطاع هذا الإمبراطور ، بما تميّز به من شجاعة وحزم وفطنة ، أن يتدارك الأوضاع المتردّية .

في ذلك الحين كان أهالي تراقيا من اليونان قد روّعتهم همجية البلغار ، فوجد هنري في ذلك الفرصة الملائمة ليضمّ إليه هؤلاء اليونان ويحرّر بالتالي مدينة أندرينوپل (حزيران 1206 م) . وأخيراً نجح في طرد البلغار ودفعهم إلى بلادهم حتى بورگاس Bourgas .

ثم في عام 1207 م ، حصل ائتلاف خطير ما بين القيصر يوهانيتزا و«طاغية» نيقية اليوناني تيودور لاسكاريس ، فهرع الأول يحاصر أندرينوپل والثاني نيقوميدية . فما كان من هنري ، الذي لا يعرف الكل ، إلا أن ألحق بهما معاً هزيمة كبرى . وهذا ما دعى لاسكاريس في آسيا الصغرى إلى الجنوح إلى السلم (1207 م) . ولكن في أوروبا أقدم البلغار على قتل ملك تسالونيك كونراد دى مونفيّرا (4 أيلول 1207 م) ، بيد أن هنري في النهاية تمكن من تكبيد البلغار في فيليپوپولي Philippopoli هزيمة وضعت حداً نهائياً لغزواتهم (أول آب 1208 م) .

انهمك هنري بعد ذلك في إرساء أسس النظام في مملكة تسالونيك ، حيث لم يخلّف بونيفاس دى مونفيّرا سوى ابن له من العمر اثنا عشر عاماً ، هو ديمتريوس Démétrius ، وحيث كان الوصي على العرش ، البارون اللومباردي أوبرتو دى بلاندراته Oberto de Blandrate ، يعمل على الوقوف ضد مجيء الإمبراطور .

دخل هنري تسالونيك بعنف وبادر إلى إقالة بلاندراته من منصبه (2 كانون الثاني 1209 م) ، ثم مضى يملي سيادته المطلقة على بارونات اليونان الفرنجة . ورتب في راڤينيكا Ravennika بالقرب من لاميا Lamia (زيتون Zeitoun) في إقليم فتيوتيد «مجلساً للنواب» ، حيث تلقى مراسم الولاء بخاصة من أوتون دى لاروش سيّد أثينا ، ومن گيوفروا دى ڤيلاردوان باييل المورة (أيار 1209 م) .

بعد هذه الجولة ، تابع هنري في آسيا الحرب ضد «طاغية» نيقية اليوناني ، تيودور لاسكاريس ، وهزمه في لوپاديون Lopadion بالقرب من لوپيركوس Luperkos (ريناكوس Rhyndakos) في إقليم ميزيا (15 تشرين الأول 1211 م) وأُكره لاسكاريس على التخلي عن شطآن بيثينيا ، وميزيا وطروادة .

كان هنري دى إينو سياسياً حصيفاً بقدر ما كان قائداً عسكرياً باسلاً ، وكانت العقبة الرئيسية الواقفة في وجه الإمبراطورية الجديدة ناتجة عن معارضة سلك الإكليروس اليوناني للطبقة الكنسية الرومانية . بينما لم يكف المبعوثون البابويّون ، وبخاصة الكاردنيال المتعصب پيلاج Pélage ، عن السعي لإرغام الإكليروس اليوناني على التبعية ، وكان ذلك من جهة أخرى على نقيض توجيهات البابا إينوسان الثالث الأكثر تسامحاً . ولم يتوان هنري عن بسط حمايته على الإكليروس اليوناني ، وذلك بإعادة فتح الأديرة الأرثوذوكسية وبتحرير القساوسة اليونان السجناء .

سقوط الإمبراطورية اللاتينية

بعد موت هنري دى إينو (11 حزيران 1216 م) ، لم يكن أمام الإمبراطورية اللاتينية من الانحدار بدّ ، بينما في إپيريا Epire من جهة ، وفي نيقية من جهة أخرى ، كانت الهيلينية تشهد إصلاحاً متسارع الخطى . وعندما استُدعي صهر هنري پيير دى كورتنيه Pierre de Courtenay لكي يخلفه ، قبض عليه يونان إپيريا أثناء اجتيازه ألبانيا في طريقه إلى القسطنطينية ، ومات في سجنه (1218 م) .

تولى الحكم بعد پيير ابنه الإمبراطور روبير Robert دى كورتنيه وهو يافع بليد ، في الوقت الذي كانت فيه الحاجة أمسّ ما تكون إلى هنري دى إينو جديد ، وأسفر حكم روبير عن سلسلة متداركة من الكوارث (1221–1228 م) .

وفي عام 1222 م انتزع «طاغية» أبيبريا اليوناني تيودور آنجلوس من اللاتين مدينة تسالونيك ، وتلك كانت نهاية المملكة الصليبية التي تحمل هذا الاسم ، فضلاً عن مقدونيا بأسرها . وكذلك أضاع روبير نفسه أندرينوپل التي احتلها يونانيو نيقية (1224 م) ومن بعدهم يونانيو أبيبريا (1225 م) . وأخيراً أضاع غالبية الشريط الساحلي الذي غزاه الصليبيون بالأمس القريب في بيثينيا وفي ميزيا وطروادة . وأضحت الإمبراطورية اللاتينية بذلك مقتصرة عملياً على حاضرة القسطنطينية الكبرى .

كانت الحاجة ماسّة إلى رجل قوي ، لكن القانون الوراثي في الحكم أفرز إلى العرش شقيق روبير ، وهو بودوان الثاني الطفل ذو الأحد عشر عاماً (1228-1261 م) . ونُصِّب كوصي على هذا الطفل وكشريك في الحكم ملك القدس القديم جان دى بريين[1] Jean de Brienne ، الذي كان في العقد الثامن من عمره (1231 م) . ورغم أن يونان نيقية والبلغار المتحالفين كانوا في طريقهم لمحاصرة القسطنطينية فقد أبدى جان دى بريين بالرغم من شيخوخته بسالة أدت إلى تراجع الأعداء وانسحابهم (1235-1236 م) . ولكن بعد وفاة هذا الصليبي العجوز (1237 م) كانت تتمة فترة حكم بودوان الثاني هزيلة مهلهلة تدعو إلى الرثاء .

ثم في 25 تموز من عام 1261 م ، وضع جيش إمبراطور نيقية ميخائيل پاليولوگوس حدّاً ختامياً لحياة هذه الإمبراطورية ، وذلك باقتحامهم المفاجئ مدينة القسطنطينية . في الحقيقة ، كانت الإمبراطورية اللاتينية ، التي لا ترجع عظمتها المؤقتة إلا إلى شخصية هنري دى إينو الفائقة وغير الاعتيادية ، كانت محكوماً عليها بالزوال . فإن حفنة البارونات والفرسان الذين سادوا بين ليلة وضحاها المجتمع البيزنطي ، لم تكن لديهم لا الفعاليات ولا التفوّق الحضاري اللازم لهم لكي يثبتوا أنفسهم .

وإضافة إلى ذلك ، لم يكن انحراف الحملة الصليبية الرابعة - هذه القرصنة الدولية التي كسبت منذ اللحظة الأولى لعنات البابا إينوسان الرابع - سوى بليّة لأوروبا نفسها . فإن غُزاة عام 1204 م قاموا بتقويض الوحدة البيزنطية دون أن يحلّوا محلها ما هو قابل للحياة والاستمرار .

---

(1) راجع أعلاه : جان دى بريين والحملة الصليبية الخامسة ، ص 71 .

حتى الردّة اليونانية عام 1261 م ، لم تقوَ على رأب هذا الصدوع ، فلم يكن بمقدورها ردّ الأراضي التي كانت تابعة للإمبراطورية القديمة عام 1203 ، بحيث أن «رومية» المجزأة بشكل لا يعوّض (ونصطلح ذلك هنا على اعتبارها قد أُدرجت ضمن نطاق البلقان) بعد ضربة عام 1204 ، دخلتها موجات الغزاة الأتراك دون أية مقاومة ، وبحيث أن الحملة الصليبية الرابعة ، كما سيتضح فيما بعد ، كانت هي التي هيأت الأمور على المدى البعيد ولكن المؤكد لنفاذ الفتح العثماني[1] .

الإمبراطورية اللاتينيّة والهيمنة البندقيّة

يرتبط تأسيس الإمبراطورية اللاتينية بالتاريخ الاقتصادي بشكل خاص ، وذلك كمظهر للإمبريالية البندقية . فإثر الاستيلاء على القسطنطينية عام 1204 م اغترّ البنادقة بأنفسهم ، متأملين أن يضحوا «أسياداً بكل معنى الكلمة» للإمبراطورية اللاتينية . ومن جرّاء ذلك ، نرى أنهم كانوا المستفيدين الحقيقيين من هذه الإمبراطورية الوليدة .

وخلال فترة بقاء الإمبراطورية (1204–1261 م) – وبشكل مستقل خلال حصول البنادقة على ممتلكات إقليمية لاحقاً في البحار الإغريقية (انظر الفصل الثامن ، فقرة 3) – مارسوا في القسطنطينية وفي مضائق البوسفور هيمنة بحرية وتجارية من دون منازع لهم . وكان البودستا البندقي في القسطنطينية ، وهو بمثابة قنصل عام لكل «رومية»[2] la Romanie يعدّ في الواقع الشخصية الثانية في الإمبراطورية .

في غضون هذه الفترة ، حظي السوق البندقي بتفوق حاسم على مضاربيه ، بينما استمر الجنويون والپيزيون يدفعون رسوم الدخول بنسب باهظة جداً . ثم لما ضاقت جنوة ذرعاً بهذه التبعيّة ، انتهى بها الأمر إلى إلحاق نفسها بحلف ضد البندقية وضد الإمبراطورية اللاتينية مع إمبراطور نيقية اليوناني ميخائيل پاليولوگوس Michel Paléologue (معاهدة نيمفايون ، 13 آذار 1261) .

---

(1) ثمّة تفاصيل وافية لذلك في كتاب رنسيمان *Fall of Constantinople* الذي سننشره .
(2) أي بلاد الحضارة الرومانية (نسبة إلى روما) سواء الغربية أم الشرقية منها .

ثم باسترداد القسطنطينية على أيدي جند ميخائيل پاليولوگوس ، في 25 تموز اللاحق ، انقلبت الأوضاع لصالح الجنويين . ومنذ عام 1261 وحتى عام 1453 ، خلص الانتفاع لهؤلاء الجنويين ، في الإمبراطورية البيزنطية المرمّمة ، بالأسبقية التجارية التي نعم بها البنادقة في ظل الإمبراطورية اللاتينية .

أما فيما يتعلق بالممتلكات التي حصلت عليها البندقية ما بعد 1204 في البحار الإغريقية ، فسنمرّ بها لاحقاً (أنظر الفصل الثامن ، فقرة 3) . ونكتفي هنا بالإشارة إلى دوقية لمنوس Lemnos الكبرى ، الممنوحة إلى أسرة ناڤيگايوتسي Navigajozi البندقية التي حرست مضائق البوسفور لصالح إقطاعية سان ماركو إلى أن استولى البيزنطيون على الجزيرة مجدداً عام 1276 م .

* * *